كتب التواريخ المحلية ، المراد بها

ومتى ظهرت، وأشهرها

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / شادية بيومي حامد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shadia@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى كتب التواريخ المحلية ، المراد بها ومتى ظهرت ، وأشهرها
الكلمات المفتاحية – التوصيف ، الكتب ، الملحقة**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة كتب التواريخ المحلية ، المراد بها ومتى ظهرت ، وأشهرها**

 **.عنوان المقالII**

**في التوصيف بعد الكتب الملحقة بكتب علم الطبقات التي عرّفنا ببعضها كتب التواريخ المحلية، والمراد بها، ومتى ظهرت، وأشهرها حتى نهاية القرن الخامس الهجري.**

**والحق أن هذه الكتب تعرضنا لأشهرها، ككتاب (طبقات الأصبهانيين)، وكتاب (رياض النفوس)، ولكن لا بأسَ أن نتعرَّض لها في عُجالة سريعة؛ حتى يكون هناك تسلسل في توصيف المنهج، وفي موضوعات المنهج.**

**فمن أقسام كتب الطبقات: الكتب الخاصة بمحدث مصر من الأمصار، أو مدينة من المدن كـ(طبقات الشاميين) لأبي زرعة الدمشقي، و(طبقات الأصبهانيين) لأبي الشيخ الأصبهاني، والأسباب التي تدعو المحدث للاقتصار في تصنيفه على أهل بلده كثيرة متنوعة؛ فقد تكون معرفة الحافظ بمحدث الأمصار الأخرى ضئيلة، لضيق دائرته في الرواية، أو لأنه لم يرحل إلى تلك البلاد؛ فيصنف في أهل بلده لمعرفته بهم، وربما صنَّف المحدث الواسع الرحلة في أهل بلده وحدهم؛ لإظهار فضلهم، وحفظ أسمائهم وآثارهم من أن تندرس، فإن الإنسان مجبول على حب وطنه، والارتياح لنشر محاسنه؛ فقد يأنس المحدث في نفسه معرفة متميزة بأهل بلده، فيدوّن ما يعرفه؛ لئلا يضيع بوفاته ما اجتمع في صدره بالبحث، والرحلة، ومطاولة الأيام. ولولا كتب الطبقات والتواريخ الخاصة هذه، لضاع أكثر علم الرجال.**

**وكثير من الأمصار والبلدان لم يصنف علماؤها ومحدثوها في طبقات خاصة بهم كمكة، والمدينة، واليمن؛ إما لقلة الحُفّاظ بها، أو اكتفاءً بكتب الطبقات العامة، أو صُنفت فيها تواريخ مرتبة على الحروف. أما البلدان التي صُنّف في طبقات علمائها، فمنها الشام: صنف حفاظ الشام عددًا من كتب الطبقات الخاصة بإقليمهم، منها (طبقات الشاميين) لأبي سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، الذي وُلد سنة مائة وسبعين وتوفي سنة مائتين وخمس وأربعين، وكان دحيم حافظ الشام في عصره بلا منازع، وبه تخرَّج محدثوها كأبي زرعة الدمشقي الذي أخذ عنه كثيرًا من مسائل الطبقات. أما كتابه في الطبقات فلعله أقدم مصنف في بابه، وقد نقل منه القاضي عبد الجبار الخولاني مرارًا، غير أنه لم يذكر إسناده بالكتاب. ومنها (طبقات الشاميين) للحافظ أبي القاسم محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع الدمشقي، وكتاب ابن سميع مشهور ذكره الحافظ الذهبي في ترجمته، ونقل منه الحافظ ابن عساكر نصوصًا كثيرة في (تاريخ دمشق)؛ لأن ابن سميع قديم فقد توفي سنة مائتين وتسع وخمسين.**

**ومن هذه الكتب (طبقات الشاميين) لحافظ أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري، كان أبو زرعة حافظ الشام في وقته، وله تاريخ حفيل فيه فوائد شامية غزيرة، وقد صنف أبو زرعة طبقات الشاميين أيضًا؛ فأتى فيه بكل غريبة ونفيسة كما تدلنا النقول عنه في (تاريخ دمشق)، ولعله استوعب فيه كل من روى حرفًا، أو ذُكر بزهد، أو فضل بالشام، وقد فصل أبو زرعة الكتاب في فصول نفيسة تدل على بعد نظره ودقة منهجه في تقسيم الرواة إلى طبقات لا حصرَ لها، بحسب حالهم، ولحسن الحظ أن الحافظ ابن عساكر احتفظ بكثير من تلك العناوين في تاريخه؛ فمنها تسمية مَن نزل الشام من الأنصار وقبائل اليمن من الصحابة، تسمية شيوخ أهل دمشق، تسمية أهل حِمص، تسمية أهل فلسطين، مَن ولي السرايا من أهل الشام، تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة بن الأسقع، تسمية نفر قدموا الشام زمن عبد الملك، تسمية من نزل الشام للجهاد فقُتل فمات، تسمية أصحاب مكحول، ذكر نفر يروون عن الزهري، تسمية نفر متقاربين في السن عُمِّرُوا، تسمية نفر ذوي أسنان وعلم، تسمية نفر أهل زهد وفضل. تسمية أصحاب الأوزاعي، ذكر أصحاب الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وغيرهم، ذكر أهل الفتوى بدمشق، مَن حدث بالشام من النساء.**

**ومن هذه الفصول النادرة نعرف قدر هذا الكتاب العظيم، ونُدرك مقدار خسارتنا بفقدانه، ولعل الأيام تكشف عنه -بعون الله .**

**ومن هذه الكتب كتاب (من نزل حمص من الصحابة) للقاضي أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله الكندي الحمصي ذكره الذهبي في ترجمته فقال: وجمع تاريخًا لطيفًا فيمن نزل حمص من الصحابة سمعناه.**

**أما مصر فصنف علماء مصر عدة كتب تندرج ضمن كتب الطبقات؛ منها: (مَن نزل مصر من الصحابة) لأبي عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، ذكره السخاوي في (الإعلال بالتوبيخ)، وهو من مصادر الحافظ ابن حجر المهمة في (الإصابة)، فنقل منه في تراجم عديدة، و(المصنف) كتاب في قضاة مصر ذكره السخاوي.**

**ومن الكتب أيضًا (فتوح مصر وأخبارها) للمحدث الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري الذي توفي سنة مائتين وسبع وخمسين، وهذا كتاب قيم ذو مكانة رفيعة بين كتب الفتوح التي وصلتنا، يشرح فتح مصر والمغرب، واستقرار المسلمين فيها شرحًا مفصلًا، ويذكر خطط مصر، وأماكن نزول القبائل العربية فيها، وأخبار مصر وما جرى فيها بعد الفتح.**

**وقد ذكرنا هذا الكتاب في كتب الطبقات؛ لأن مصنفه بعد أن فرغ من القسم التاريخي ذكر قضاة مصر، ثم ذكر الصحابةَ الذين روى عنهم أهل مصر، فجعلهم أربعة أقسام.**

**ومن الكتب أيضًا في مصر (الطبقات) للحافظ أبي بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المصري المعروف بابن البرقي، كان بنو البرقي بمصر بيتَ علم وحديث، وهم ثلاثة إخوة أكبرهم محمد أبو عبد الله الذي توفي سنة مائتين وتسع وأربعين، وأوسطهم أحمد أبو بكر الذي توفي سنة مائتين وسبعين، وأصغرهم عبد الرحيم أبو سعيد بنو عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية بن أبي زرعة الزهري مولاهم.**

**والثلاثة متقاربون سنًّا وإسنادًا، وقد رَوَوا كلهم سيرة عبد الملك بن هشام الحميري عنه، والذي يهمنا منهم في هذا الكتاب أوسطهم أحمد؛ فقد ذكرت له المصادر كتبًا عديدة في علوم الرجال، منها كتاب في الطبقات، ذكر الحافظ ابن حجر أنه يرويه عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي، الذي توفي سنة سبعمائة وتسع وتسعين مشافهة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الحسن بن المقير عن الحافظ أبي الفضل بن ناصر إلى آخر الإسناد.**

**ما ألف في إفريقية: صُنفت في طبقات الأفارقة وتواريخهم كتبٌ كثيرة، غير أن أكثرها تهتمّ بالزهاد والصرحاء، ثم بالفقهاء أكثر من اهتمامها بالمحدثين، لا سيما وأن الحركة الحديثية كانت ضعيفة بأفريقيا طوال تاريخها، وقلما ظهر بأفريقيا محدّث مكثر، أو حافظ ناقل. وقد تكلمنا عن كتاب (رياض النفوس)، وهو في علماء إفريقيا، وفي زُهادها، وقد وصلنا كتاب (طبقات علماء إفريقيا) للحافظ أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي القيرواني، كتاب أبي العرب هذا وقد توفي سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين، وكتاب أبي العرب أقدم وأنفع ما صُنف في طبقات الأفارقة، وقد وصلتنا منه نسخة يرويها عن المصنف الحافظُ أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القروي نزيل الأندلس، وله في الكتاب حواشٍ وزيادات، وذيَّل عليه بذيل إلى زمانه.**

**وأهم فصول الكتاب ما جاء من الفضائل في إفريقيا، ومَن دخل إفريقيا من الصحابة والتابعين، وتسمية من دخل إفريقيا من أصحاب النبي  ثم تسوية من دخل إفريقيا من جُلّة التابعين، والطبقة الثانية ممن دخل إفريقيا، أو كان بها من أهلها، من دخل إفريقيا من التابعين الذين دون أولئك في السن إلى آخر هذه الفصول.**

**ومن خصائص الكتاب: محاولة استقصاء كلُّ من دخل إفريقيا من الصحابة والتابعين فلم يفته منهم إلا نفر يسير. استقصاء رواة الحديث والفقهاء حتى منتصف القرن الرابع. ذكر عددًا ممن زار إفريقيا، وحدَّث بها من المحدثين من مصر، أو الأندلس وغيرهما، ولو لم تطل إقامتهم بها، في الكتاب تراجم عدد من الزُّهاد والعباد، ممن ليست لهم رواية أو مشاركة في الفقه. لم يترجم أحدًا من آل عربية أو النحو أو الأدباء؛ فكأن العربية والنحو ليس بعلم في مفهوم الأفارقة.**

**لا يستقصي ذكر أشياخ المترجم أو أصحابة، وقد يذكر أشهرهم لا يكاد يذكر شيئًا من مصنفات المترجم، غير أنه قد يذكر بعض الكتب التي رواها أو درسها. قلما ألم بذكر وفيات المترجمين، وقلما تعرض لتعديل المترجم أو تجريحه، فإن فعل؛ فالتساهل شأنه، مع أن له كتابًا في الضعفاء. لا يسند أبو العرب في الترجمة شيئًا من حديث المترجم.**

**في الكتاب كثير من الحكايات الممتعة، والأخبار، والآداب، والحكم، والمواعظ، والمناظرات الفقهية، والعقائدية مما يُثري الكتاب ويجعله حدائق ذات بهجة. وفيه فوائد جمة في فتوحات إفريقيا، وفي تاريخها السياسي والاجتماعي، وأحوال أمرائها وقضاتها.**

**الجزيرة الفراتية: وصنف في طبقات علمائها (طبقات الجزريين) الحافظ أبي عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر السلمي الحراني، الذي توفي سنة ثلاثمائة وثمان عشرة، وقد صنف أبو عروبة عدَّة كتب مهمة في تراجم رجال الجزيرة، وغيرهم؛ غير أن العلماء الذين تداولوا تلك الكتب ورَوَوْها ونقلوا منها اختلفوا في تسميتها اختلافًا شديدًا.**

**خصائص الكتاب:**

**فبمراجعة المقتطفات التي نقلها الحُفاظ من كتاب أبي عروبة نستنتج المعلومات التالية:**

**استفتح أبو عروبة كتابه بذكر الصحابة أسوة بمصنفي الطبقات من قبله، ثم ذكر الطبقة الأولى من التابعين، ووصل سرد الطبقات حتى طبقة أشياخه وكبار أقرانه.**

**استقصى أبو عروبة ذكر رواة الجزيرة، وقلما أغفل أحدًا منهم، ولم يقصر كتابه على أهل حران، أو الرقة كما تُوهم تسمية السمعاني للكتاب في (التحبير)، بل شمل كتابه الجزريين جميعًا.**

**يمتاز أبو عروبة بالإتقان والاطلاع الواسع على أحوال أهل إقليمه، والتمكن في باب الجرح والتعديل، ويظهر من أحكامه أنه معتدل لا يُفرط ولا يتساهل مع الأمانة والصرامة.**

**يحرص أبو عروبة على تسجيل وفيات المترجمين حرصًا بالغًا، وهو في هذا الشأن دقيق حسن المعرفة.**

**ولأبي عروبة كتب حديثية قيمة في علوم الرجال والرواية.**

**ومن الكتب التي ألفت في هذه الأمكنة: (طبقات العلماء من أهل الموصل) للحافظ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي الموصلي، الذي كان حيًّا سنة ثلاثمائة وأربع وثلاثين، ذكره السمعاني في (الأنساب)، ونقل منه الحافظ ابن حجر في ترجمة روح بن الفرج السواق، والمصنف (تاريخ الموصل) وهو كتاب آخر سوى (الطبقات) ذكره الحافظ الذهبي في ترجمته، ونقل منه ابن حجر في ترجمة المعافى بن عمران، وقد طبع الجزء الثاني من هذا الكتاب في القاهرة سنة ألف وثلاثمائة وسبع وثمانين.**

**أما ما صنف في الكوفة فـ(طبقات أهل الكوفة) للحافظ أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، نقل منه الحافظ المزي في ترجمة سليمان بن عبد الرحمن مولى بني أسد، وفي همذان صُنّف في علمائها (طبقات أهل العلم والتحديث) بهمذان للحافظ أبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الهمذاني، الذي وُلد سنة ثلاثمائة وثلاث من الهجرة، وتوفي سنة ثلاثمائة وأربع وثمانين، وأجاد في مؤلفه وأفاد؛ فصار المرجع الرئيس للمتأخرين في معرفة الهمذانيين، فنقل منه أبو بكر الخطيب في مصنفاته، والسمعاني في (الأنساب)، وغيره، والحافظ الذهبي في مصنفاته الكثيرة، والحافظ ابن حجر في (لسان الميزان)، وسواه في من كتبه.**

**ومن الكتب (طبقات الهمذانيين) للحافظ أبي شجاع شيراويه بن شهردار بن شيراويه الدينمي، ذكره الحافظ المنذري في (التكملة)، والذهبي في (سير النبلاء)، ونقل منه مرارًا.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**